منيرة القاضي

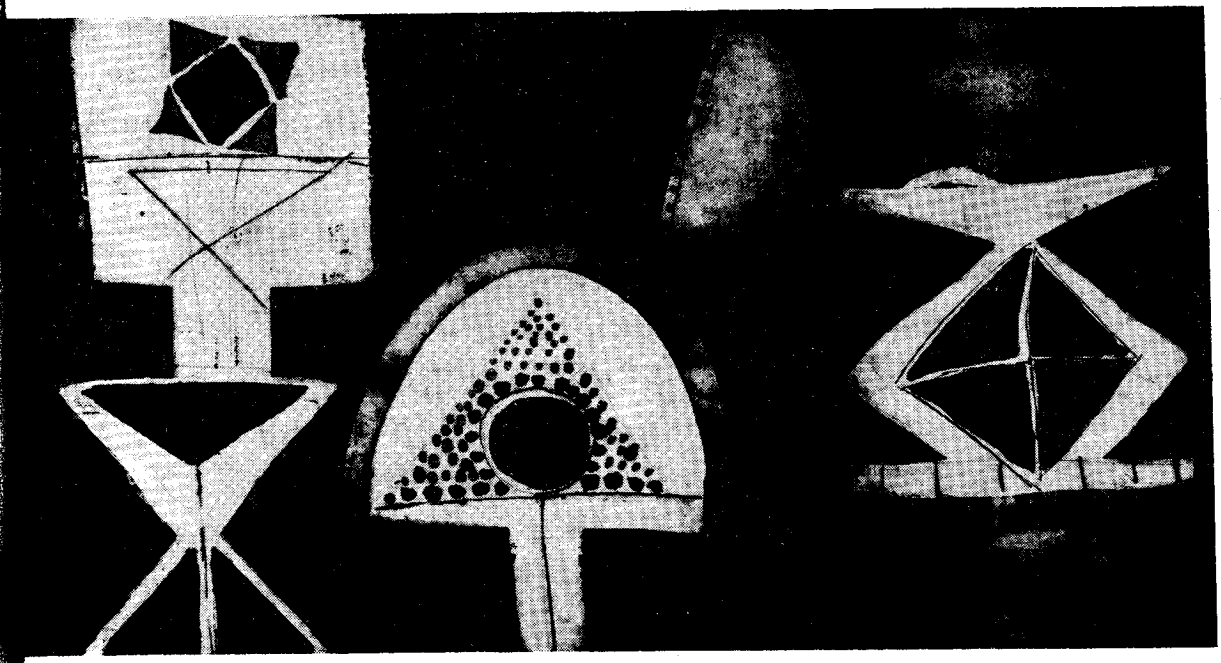

مسائية (١٩٦٤)

يا الهي
يا الهي
يا الهي

غصة تمسك بخناقي كلما حاولت ان استبقي في راحة يدي ولو خطّا اسود بسيطا من تلك الخطوط التي نراها مشلوحة بعفوية صارخة في رسوم منيرة القاضي . لان هـذه الخطوط النابضة بالحياة مقذوفة في هذه الرسوم بعجلة تمّ عن ريعان فتاة مسحورة ، فـلا اتمالك عن الركوع على ركبتي وعن ان اردد صامتة وبدون جدوى : يا الهي ، يا الهي ، يا الهي !

كان ذاك البارحة ...
رؤيا لطيفة
لطير جريح
وعينين مخضلتين
واهرامات خيوط مذهبة
وحرارة حمى لذيذة
وشفتين منفرجتين
وبريق دموع صافية
واذرع عارية
وعرق حار
ومنظر طبيعة خاو
وبحر متلاطم
وكنائس خاوية
خالية من كل شيء
فـــارغة
وماذا يكون غدنا ؟
يا الهي يا الهي يا الهي

حلم متوسطي (١٩٦٤)

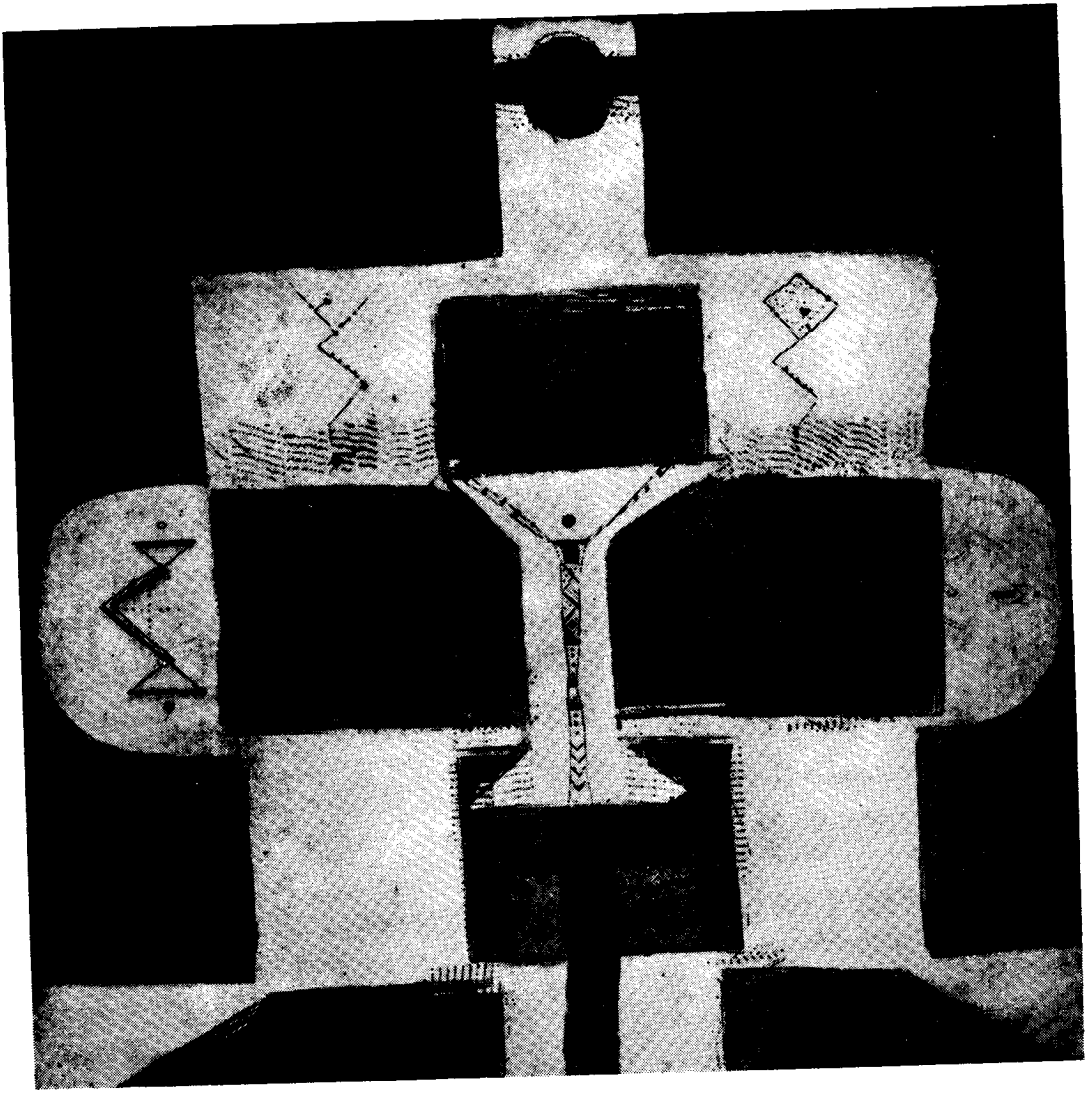

تركيب (١٩٦٤)

وفي تلك الاثناء ، يولد طفل ، تصفعك يده الصغيرة على خدك . ونرفع هـذا الوجه ، وندنيه من الارض ، ونلصق فمنا بتجاعيد الارض ، فتحرق الارض شـفاهنا . فنتألم ، ونعيش ، وننظم الشعر .

يا الهي ، هل صحيح ان الحقيقة جميلة الى هذا الحد ؟ ان لوحات منيرة القاضي متينة كحيطان تنبثق منها حرارة غنية بالوحدة . ولكنها وحـدة بامكان كل فرد ان يلجها . وحدة نستطيع ان نلمسها ، وان نتمدد الى جـانبها ، ونضحك بازائها ، ونبكي امامها ، ونسرّ اليها بمكنونات صدورنا .

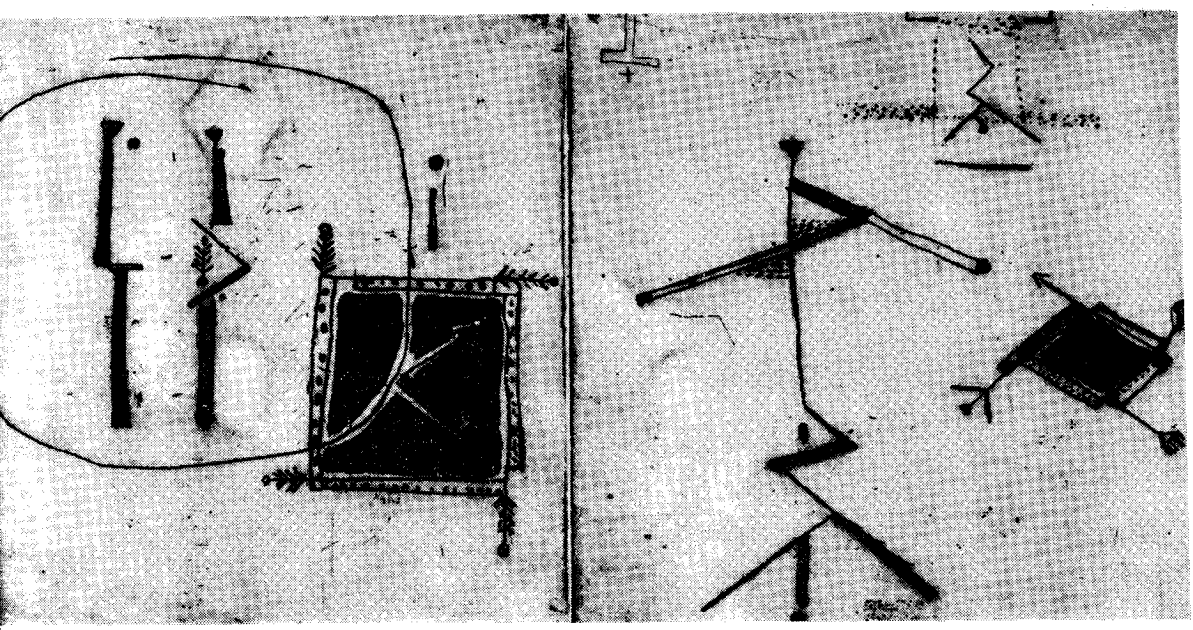

بناء (١٩٦٤

ومع ذلك فاني اشعر في بعض الدائرات البريئة بنسق مطرد لسير دائري ، في غرفة مستديرة ، ولكن سرعان ما تمتد يد الطفل الفالتة ، اليد العجيبة للطفل العجيب .

وماذا يكون غدنا
ايتها الارض
وايتها السماء ؟
أسماء غاضبة
متجهمة
سوداء ،
ام سماء مذهبة
صافية
وارض صافية ؟
شكرا ، منيرة القاضي ،
لانك جعلتنا نحس بروعة الحقيقة !
شكرا يا الهي شكرا يا الهي
اجل يا الهي
اي سماء ؟
واية ارض ؟

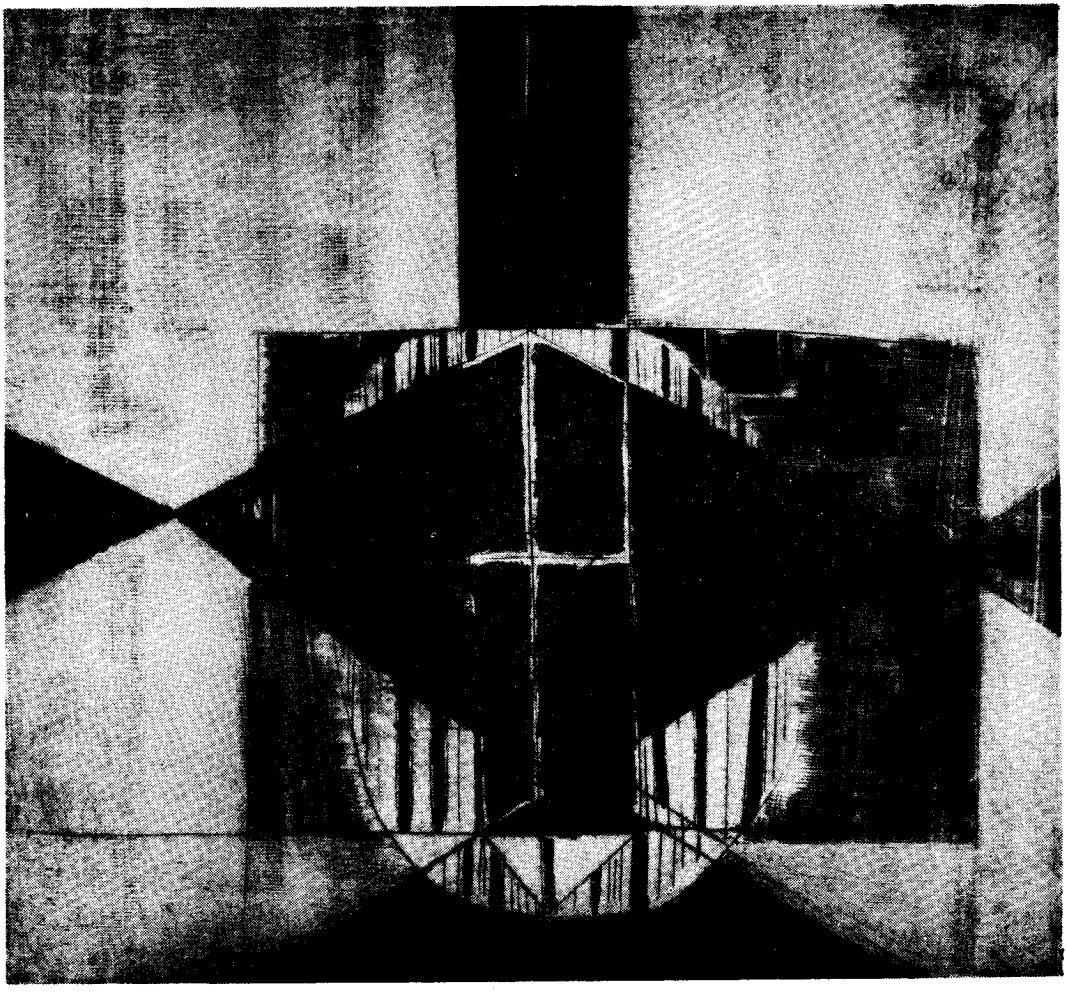

حضور (١٩٦٣)

اتكون ارضا غاضبة
متجهمة سوداء ،
أم ارضا مذهبة صافية
مع سماء صافية ؟
اجل يا الهي ، اجـــل !

– دانييل نويل